

عقيدتها وفنائها في جنب الله تعالى وغير ذلك مما لا يخفى على المتأمل .

ترويحها بعبد الله بن جعفر وشي من حياته

لما بلغت زينب صلوات الله عليها مبلغ النساء ودخلت من دور الطفولة الى دور الشباب خطبها الأشرف من العرب ورؤساء القبائل فكان امير المؤمنين عليه السلام يردم ولم يجب احداً منهم في امر زواجها، ومن خطبها (ع) الأشعث بن قيس وكان من مارك كندة — على مافي الاصابة — فزمره امير المؤمنين (ع) وقال يابن الحائك اغرك ابن ابى . . . حين زوجك اخته — والحائك هنا المحتال او الكذاب (١) وكان . . . زوج اخته ام فروة بنت ابى . . . من الأشعث وذلك ان الأشعث ارتد فيمن ارتد من (١) في الجمع ذكر حائك عند ابى عبد الله عليه السلام وانه ملعون فقال عليه السلام انما ذلك الذي يحوك الكذب على الله ورسوله (قلت) ومثله في قول البديع الهمداني

يا دار منتجع الرسا * لة بيت مختلف الملائك
يابن الفواطم والوا * فك والترايك والارائك
انا حائك ان لم اكن * مولى ولائك وابن حائك

من الكنديين واسر فاحضر الى ابي بكر فاسلم واطلقه وزوجه اخته
المذكورة فأولدها محمد بن الأشعث وهو احد قتلة الحسين (ع)
ان الذي كان يدور في خلد امير المؤمنين (ع) ان يزوج بناته
من ابناء اخوته ليس الا امثالاً لقول النبي صلى الله عليه وآله (٢)
حين نظر الى اولاد علي وجعفر وقال بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا
ولذلك دعا بابن اخيه عبد الله بن جعفر وشرفه بتروبيج تلك الحوراء
الانسية اياه على صداق امها فاطمة (ع) اربمائة وثمانين درهما
وفهبا اياه من خالص ماله (ع) ويجدر بنا ها هنا ان نذكر شيئاً
من حياة عبد الله بن جعفر رضي الله عنه « فنقول » هو عبد الله بن
جعفر ابن ابي طالب بن هاشم بن عبد مناف ، يلقب بالجواد ويكنى
بابي محمد واشهر كناه ابو جعفر ، امه اسماء بنت عميس الخثعمية اخت
ميمونة بنت الحرث ام المؤمنين لامها ، وهي ام ولد جعفر بن
ابي طالب جميعاً ، ولما قتل عنها جعفر تزوجها ابو بكر فولدت له
محمداً ، ولما توفي عنها تزوجها امير المؤمنين (ع) فولدت له يحيى
ابن علي توفي في حياة ابيه (ع) ، هذا قول ابي الفرج الاصبهاني
في المقاتل ، وقيل ولدت له يحيى ومحمداً الاصغر « وفي مناقب »
(٢) في البحار عن الخزاز القمي نظر النبي (ص) الى اولاد علي وجعفر
فقال (ص) بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا .

ابن شهر آشوب محمد الأصغر كان يكنى أبا بكر قتل يوم الطف ، وقيل كانت أمه أم ولد ، وقيل انه مات في حياة ابيه ايضاً ، و ابو بكر المقتول يوم الطف من ليلى بنت مسعود النهشلية وهو الصحيح « وقال » ابن عبد البر في الاستبصار ذكر ابن الكابي ان هون بن علي امه اسماء بنت عميس ولم يقل ذلك غيره (١) وهاجرت اسماء مع زوجها جعفر الى الحبشة فولدت له اولاده هناك ، وكانت اسماء من القانتات العابدات روت الحديث عن النبي (ص) وعن علي والزهراء عليهما السلام وروى عنها كثيرون منهم ابنها عبد الله بن جعفر ، وحفيدها القاسم بن محمد بن ابي بكر وهو جد امامنا الصادق عليه السلام لامه ، وروى عنها عبد الله بن عباس « رض » وهو ابن اختها لبابة بنت الحارث ، قيل وكان عمر يسألها عن تفسير المنام ونقل عنها اشياء من ذلك ومن غيره (قال) في الاصابة ويقال انها لما بلغها قتل ولدها محمد بمصر قامت الى مسجد بيتها وكظمت غيظها حتى شغب ثديها دماً ، وكان جعفر بن ابي طالب من احب الناس الى رسول الله « ص » هاجر الى الحبشة بامر النبي « ص » فاسلم النجاشي ومن تبعه على يديه « قال الشعبي » وقدم المدينة عند فتح خيبر فالتزمه (١) وروى ان اسماء اول من تزوجها هو حمزة بن عبد المطلب وانها ولدت له بنتاً تسمى امة الله وقيل امامة والله اعلم .

النبي « ص » وجعل يقبل بين عينيه ويقول ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً بتدوم جعفر أم بفتح خبير وكان اسلام جعفر باسم ابيه ابي طالب في السنة التي بعث فيها النبي (ص) ، وكان يصلي مع النبي ص و امير المؤمنين (ع) وخديجة (ع) والناس عاكفون على الاصنام هذا هو الصحيح ، وعن ابن اسحق انه اسلم بعد خمسة وعشرين رجلاً ، وقيل بعد واحد وثلاثين ، والذي يدل على صحة ما اخترناه مانقله عامة اهل السير ورواه الرواة باسنادهم عن عمران بن حصين ان ابا طالب قال لابنه جعفر حين رأى النبي « ص » يصلي وخلفه علي « ع » صل جناح ابن عمك (وفي الامالي) للصدوق باسناده عن محمد بن عمر الجرجاني قال قال الصادق (ع) اول جماعة كانت ان رسول الله « ص » كان يصلي وامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام معه اذ صر ابو طالب ومعه ولده جعفر فقال يا بني صل جناح ابن عمك فاما احسه رسول الله (ص) تقدمها وانصرف ابو طالب مسروراً وهو يقول

ان علياً وجعفرًا ثمّتي * عند ميم الزمان والنوب
والله لا اخذل النبي ولا * يخذله من بني ذو حسب
لا يخذلوا وانصرا ابن عمكما * اخي لابي من بينهم وابي
قال فكانت اول جماعة جمعت ذلك اليوم (اقول) وفي هذا المقام

اخبار آخر اوردناها في كتابنا مواهب الوهاب في فضائل ابي طالب
 وقد جاءت في جعفر « ع » اخبار كثيرة تدل على سمو قدره
 وعظم شأنه (قال ابن حجر) كان ابو هريرة يقول انه افضل الناس
 بعد النبي (ص) « قال » وفي البخاري عنه كان جعفر خير الناس
 للمساكين ، وقال خالد الخذاء عن عكرمة سمعت ابا هريرة يقول
 ما احتذى النمل ولا ركب المطايا ولا وطأ التراب بعد رسول الله (ص)
 افضل من جعفر بن ابي طالب « وعنه » كان جعفر يحب المساكين
 ويجلس اليهم ويخدمهم ويخدمونه ويحدثهم ويحدثونه فكان رسول
 الله (ص) يكنيه ابا المساكين (قال) وقال له النبي (ص) اشبهت
 خلقي وخلقى رواه البخاري ، وفي التذكرة ، لسبط ابن الجوزي
 استشهد جعفر بموتة في ارض البلقاء الى الحجاز وذلك في جمادى
 الاولى سنة ثمان من الهجرة ، قال ابن اسحاق وسبب هذه الفزاة
 ان رسول الله (ص) بعث الحرث بن عمير الازدي الى ملك بصرى
 بكتاب فلما نزل موتة عرض له شرحبيل بن عمرو الفسائي فقتله ولم
 يقل لرسول الله (ص) غيره فشق ذلك على رسول الله « ص »
 فندب الناس وعسكر بالحرب وهم ثلاثة آلاف وشيعهم رسول الله
 « ص » الى ثنية الوداع فساروا حتى نزلوا موتة فالتقاهم هرقل في
 اربعمائة الف منهم اربعمون الفاً مقرنين فالتقوا فثبت المسلمون

تم قتل زيد بن حارثة وجعفر وابن رواحة وكانوا اسراء الجيوش ، قال ابن سعد في الطبقات قال ابن عمر وجد فيما اقبل من بدن جعفر ما بين منكبيه تسعين ضربة بين طعنة ربح وضربة سيف « قال » ان النبي « ص » نهي جعفرآ وزيدآ وابن رواحة قبل ان يجيى خبرهم نمام وعيناه تذر فان « قال » وفي الطبقات بالاسناد الى عبد الله بن جعفر دخل رسول الله « ص » على امي فنهى اليها ابي ومسح على رأسي ورأس اخي وعيناه تذر فان بالدموع ثم قال اللهم ان جعفر آ قد قدم الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احداً من عبادك في ذريته ، ثم قال « ص » يا أسماء الا ابشرك ان الله قد جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة « وقال » امهل رسول الله (ص) آل جعفر ثلاثاً بعد ما جاء نهيهم ثم اتاهم وجيى بحجام فحاق رؤس اولاده محمد وعون وعبد الله وقال اما محمد فشبيهه عمنا ابي طالب واما عون فشبيهه خنقي وخناتي ثم اخذ بيد عبد الله ودعاه « اقول » كان عبد الله بن جعفر ممن صحب رسول الله « ص » وحفظ حديثه ثم لازم امير المؤمنين والحسنين « ع » واخذ منهم العلم الكثير « قال في الاستيعاب » وكان كريماً جواداً ظريفاً خليفاً عفيفاً سخياً يسمى بحر الجود « قال » ويقال انه لم يكن في الاسلام اسخى

ابن سارة أن اباہ أخبره عن عبد الله بن جعفر قال مسح رسول الله
(ص) رأسي وقال اللهم اخلف جعفراً في ولده ، وقال كنا نلعب

ينقله وهو منهم وغير مأمون لما كان عليه من بغض أمير المؤمنين (ع) (قلت)
ولما كان عليه من النصب قدمه النواصب من العباسيين فولوه القضاء بمكة المكرمة
كما قدموا الناصبي مروان بن أبي حفصة على الشعراء ، وكانت وفاته
سنة ٢٥٦ وهو ابن ثمانين أو أربع وثمانين سنة وبينه وبين عبد الله بن الزبير
اربعة اظهر ليس غير ، فانه الزبير بن ابي بكر بكار بن عبد الله بن مصعب بن
ثابت بن عبد الله بن الزبير (قال الصدوق) طاب ثراه استخلف الزبير بن
بكار رجل من الطالبين هلى شي بين القبر والمنبر خلف ومرض ، وأبوه بكار
ظلم الرضا (ع) في شي فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه من قصره
فاندقت عنقه ، وأبوه عبد الله بن مصعب هو الذي مرق عهد يحيى بن عبد الله
بن الحسن بن علي الرشيد وقال اقتله فانه لا أمان له ، وهو الذي استخلفه
يحيى بالبراءة وتعجيل العقوبة فحم من وقته ومات بعد ثلاث وانخسف قبره
مرات كثيرة (قلت) وأول من آوى الزبير بن بكار ودر عليه المعاش
هو المتوكل وعداوته لعلي واولاده معلومة ظاهرة (ففي تاريخ) الخطيب عن
جحظة البرمكي قال استأذن الزبير بن بكار على محمد بن عبد الله بن طاهر
وأنا بحضرته فلما دخل اكرمه محمد وعظمه وقال لئن باعدت بيننا الانساب
لقد قربت بيننا الآداب وان أمير المؤمنين (يعني المتوكل) ذكرك فاخترارك
لتأديب ولده وامر لك بعشرة آلاف درهم وعشرة نحوت من الثياب وعشرة
ابنل تحمل عليها رحلك الى حضرته بسر من رأى فشكره على ذلك وقبله .

فر بنا على دابة شني أمامه ، أخرجه أحمد وغيره بسند قوي (قال)
 ومن طريق محمد بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد عن عبد الله
 ابن جعفر (إلى أن قال) فقال رسول الله (ص) وأما عبد الله
 فيشبه خلقي وخلقتي ، ثم أخذ بيدي فقال ، اللهم اخلف جعفراً في أهله
 وبارك لعبد الله في صفقة يمينه قاطباً ثلاث مرات « وفيه » وأنا
 وليهم في الدنيا والآخرة (قال) وقال البغوي حدثنا القواريري
 حدثنا عبد الله بن داود عن قطر بن حليفة عن أبيه عن عمرو بن
 حريث أن رسول الله (ص) مر بعبد الله بن جعفر وهو يبيع مع
 الصبيان ، فقال اللهم بارك في يمينه أو صفته (قال) وقال ابن حبان
 كان يقال لعبد الله بن جعفر قطب السخاء ، وكان له عند موت النبي
 عشر سنين (وفي التذكرة) عن صحيح البخاري ومسلم عن عبد
 الله بن الزبير أنه قال لعبد الله بن جعفر أتذكر إذ لقينا رسول الله
 (ص) أنا وانت وابن عباس - فقال له عبد الله بن جعفر نعم
 فحملنا وتركنا (وروى) ابن سعد بأسناده منه قال كان رسول الله
 إذا قدم من سفر تلتني بصبيان أهل بيته ، وأنه صلى الله عليه وآله جاء
 صرة فسبق بي إليه فحملني فحملني بين يديه ثم جيئ بأحد ابني فاطمة
 الحسن أو الحسين عليهما السلام وأردفه خلفه فدخلنا المدينة ثلاث
 على دابة (قال) حدثنا يزيد بن هرون حدثنا اسماعيل بن عاصم قال

كان عبد الله بن عمر اذا اتى عبد الله بن جعفر يقول له السلام عليك
يا ابن ذى الجناحين « قلت » واخبار عبد الله ابن جعفر في الكرم
كثيرة ، وكان بدعوة النبي صلى الله عليه واله من أيسر بني هاشم
وأغناهم ، وله في المدينة وغيرها قرى وضياع ومتاجرة عدا ما كانت
تصله من الخلفاء من الاموال ، وكان بيته محط آمال المحتاجين ، وكان
لا يرد سائلاً قصده ، وكان يبدأ الفقير بالعطاء قبل ان يسأله فسئل
عن ذلك فقال لا احب ان يريق ماء وجهه بالسؤال ، حتى قال فقراء
المدينة بعد موته ما كنا نعرف السؤال حتى مات عبد الله ابن جعفر
(ويحكى) ان الفرزدق الشاعر اتى عبد الملك بن مروان يستمعيحه
فابى ان يعطيه شيئاً فقال له عبد الله بن جعفر ما كنت تؤمل ان
يعطيك فقال كنت أومل ان يعطيني الف دينار في كل سنة ، قال
فكم تؤمل ان تعيش في الدنيا يا أبا فراس ، قال أومل ان اعيش في الدنيا
اربعةين سنة ، فنادى عبد الله بن جعفر غلامه يا غلام علي بالوكيل فاتاه
وكيله ، فقال له خذ الفرزدق واعطه اربعمائة الف دينار فقبضها ومضى
وحكايات عبد الله بن جعفر في الجود كثيرة ذكرنا شطراً منها في
كتابنا خزائن الدرر .

(ومما) يدل على مؤدبه ومجده وفصاحته وبلاغته ما رواه
الدين ابن ابي الحديد في شرح النهج عن المدائني قال بينا بهوية

يوماً جالس وعنده عمرو بن الماص اذ قال الآذن قد جاء عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب فقال عمرو والله لاسوأ منه اليوم فقال معاوية
لا تفعل يا ابا عبد الله فانك لا تنتصف منه ولعلك ان تظهر لنا من
مفتيه ما هو خفي عنا وما لا نحب ان نعلمه منه ، وغشيتهم عبد الله بن
جعفر فادناه معاوية وقربه فقال عمرو الى بعض جلساء معاوية فقال
من علي (ع) جهاراً غير ساير له وثلبه ثلباً قبيحاً فالتهم لوزن عبد الله
واعتراه إفكل حتى ارعدت خصائله ثم نزل عن السرير كالقنيق
فقال عمرو مه يا ابا جعفر فقال له عبد الله مه لا ام لك ثم قال

اظن الحلم دل علي قومي * وقد يتجهل الرجل الحلم
ثم حسر عن ذراعيه وقال يا معاوية حتى م تتجرع غيظك والى كم
الصبر على مكروه قولك وسي ادبك وذميم اخلاقك هبتك الهبول
اما نرجرك ذمام المجالسة من القذع جليدك اذا لم يكن له حرمة من
دينك تنهاك عمالاً يجوز لك اما والله لو عطفتك او اصر الارحام او
حاميت على سهمك من الاسلام ما ارحيت لبني الاماء المتك والصباء
المسك اعراض قومك وما يجهل موضع الصفة الا اهل نجوة
وانك لتعرف رشايط قريش وصقوة عرابها فلا يدعوك تصويب
ما فرط من خطأك في سفك دماء المسلمين ومحاربة امير المؤمنين الى
التمادي فيما قد وضع لك الصواب في خلافه فاقصد المنهج الحق فقد

دلال عمرك عن سبيل الرشده وخبطك في ديجور ظلمة النبي فان
 ايت الا ان تابنا في قبح اختيارك لنفسك فاعفنا عن سوء القالة
 فينا اذا ضمنا واياك الندي وشأنك وما تريد اذا خلوت والله حسبيك
 فوالله لولا ما جعل الله لنا في يدك لما اتيناك (ثم قال) انك ان
 كلفتني ما لم اطق ساءك ما سرك مني من خلق ، فقال معاوية يا ابا جعفر
 لغير الخطأ اقسمت عليك لتجلسن لعن الله من اخرج ضرب صدرك
 من وجاره محمول لك ما قلت ولك عندنا ما املت فلولم يكن مجدك
 ومنصبك لكان خلقك وخلقك شافعين لك اليينا وانت ابن
 ذي الجناحين وسيد بني هاشم ، فقال عبد الله كلاب سيدا بني هاشم
 حسن وحسين لا ينازعهما في ذلك احد ، فقال ابا جعفر اقسمت
 عليك لما ذكرت حاجته لك قضيتها كانه ما كانت ولو ذهبت بجميع
 ما املك ، فقال اما في هذا المجلس فلا ثم انصرف فادبه معاوية بصره
 فقال والله لكانه رسول الله (ص) مشيه وخلقته وخلقته وانه لمن
 شكاه ولو ددت انه ابني بنفيس ما املك ؛ ثم التفت الى عمرو فقال
 ابا عبد الله ما تراه منعه من الكلام معك ، قال ما لا خفاء به عنك
 قال اظنك تقول انه هاب جوابك لا والله ولكنه ازدراك واستحقرك
 ولم يرك للكلام اهلاً اما رأيت إقباله علي دونك زاهداً بنفسه
 عنك ، فقال عمرو هل لك ان تسمع ما اعدته لجوابه قال معاوية

اذهب اليك ابا عبد الله فلات حين جواب سائر اليوم وتهيئ مسورة

وتفرق الناس

(وفي كتاب المحاسن والمساوي) للبيهقي قال حضر مجلس مسورة

عبد الله بن عباس (١) وابن الماعز فاقبل عبد الله بن جعفر فلما

(٢) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله (ص) امه
أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، كان
من علماء الصحابة ، وكان يقال له حبر العرب وحبر الامة ، دعاه رسول الله
« ص » وقال اللهم علمه الحكمة « قال ابن حجر » قال ابن مندة كان ابن
عباس أبيض طويلا مشربا صفرة جسيما وسيما صبيح الوجه له وفرة بخصب
بالحناء ، وأسند عن أبي اسحق رأيت ابن عباس رجلا جسيما قد شاب مقدم
رأسه ، وعن ابن عمر انه كان يقرب ابن عباس ويقول اني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم دعاك ومسح رأسك وتفل في فيك وقال اللهم فقهه
في الدين وعلمه التأويل « وفي ينابيع المودة » ان ابن عباس قال يوما لو وجدت
احدا أعلم مني لأتيته وتعلمت منه ، فقيل له ما تقول في علي بن ابي طالب فقال
أولم آتته ، وكان من الملازمين لامير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ثم لازم الحسين عليهما السلام ، والعلة في عدم خروجه
مع الحسين عليه السلام هو ما روي أن بعثه كان مكفوقا يومئذ ، وقد
وردت في شأنه اخبار تنافي علمه وفضله وأكثرها من وضع الامويين
واشباههم ، أما ماورد من طرفنا فقد تعرض لها علماء الرجال بما لا مزيد عليه
فليراجعها من شاء ، أما قضية أموال البصرة وكتاب أمير المؤمنين عليه السلام

نظر اليه ابن العاص قال قد جاءكم رجل كثير الخلووات بالتمني
والطربات بالتفنى ، محب للقيان كثير مزاحه ، شديد طماحه ، صدوف
عن السنان ، ظاهر الطيش ، لين العيش ، اخاذ بالسلف ، منفاق
بالسرف ، فقال ابن عباس والله انت وليس كما ذكرت ، ولكنه
لله ذكور ، ولنعمائه شكور ، وعن الخنازجور ، جواد كريم ، سيد
حليم ، ماجد هميم ، ان ابتداء اصاب ، وان سئل اجاب ، غير حصر
ولا هيب ، ولا فحاش عياب ، حل من قريش في كريم النصاب
كالهزبر الضرغام ، العجري المقدم ، في الحسب القمقام ، ليس يدعي
لدعي ، ولا يدنو لدني ، كن اختصم فيه من قريش شرارها ، فقلب
عليه جزارها ، فاصبح الائمة حبا ، وادناها منصبا ينوه منها
بالذليل ، ويأوي منها الى القليل ، يتذبذب بين الحمين ، كالساقط
بين الفراتين ، لا المضطر اليهم عرفوه ، ولا الظاعن عنهم فقدوه
وليت شعري باي قدم تعرض للرجال ، وباي حسب تبارز عند

الذكور في نهج البلاغة وغيره ، فقد قال المحققون ان المخاطب هو عبيد الله
ابن عباس لا عبد الله ونزهوا عبد الله من ذلك الدنس ، والتحقيق في شرح
النهج لابن ابي الحديد فراجع ، وقد كتب العلامة الشهير السيد هبة الدين
الشهرستاني سلمه الله رسالة جيدة في تنزيه عبد الله بن عباس ، وكانت وفاة
ابن عباس في العاشر سنة ثمان وستين وصلى عليه محمد ابن الحنفية .

الفضيل ، أبنفسك فانت الوغد الزنيم ، ام بمن تنسني اليه فاهل السفه
والطيش والدناءة في قريش لا يشرف في الجاهلية شهر وا ، ولا بقديم
في الاسلام ذكروا ، غير انك تتكلم بغير لسانك ، وتنطق بغير
اركانك والله لكان أبين للفضل ، واظهر للمعدل ، ان ينزلك معوية
منزلة البعيد السحيق ، فانه طالما اساس داؤك ، وطمح بك رجاؤك
الى الغاية القصوى التي لم يخضر بها رعيك ، ولم يورق بها غصنك
قال عبد الله بن جعفر اقسمت عليك لما مسكت ، فانك عني ناضت
ولي فاضت ، قال ابن عباس دعني والعبد فانه قد كان يهدر خالياً اذ
لم يجد صرامياً ، وقد اتيح له ضيق شرس ، و الاقران مفترس
والارواح مختلس ، فقال ابن العاص دهني يا امير المؤمنين انتصف منه
فوالله ما ترك شيئاً ، قال ابن عباس دعه فلا يبقى المبقى الا على نفسه
فوالله ان قلبي لشديد ، وان جواي لعتيد ، وبالله الثقة ، فاني كما قال

نابة بني ذبيان

وقبلك ما قذعت وقاذعوني * فما نزر الكلام ولا شجاني
يصد الشاعر العراف عني * صدور البكر من قرم هجان
(قال ابن حجر) في الاصابة اخرج ابن ابي الدنيا والخراطي بسند
حسن الى محمد بن سيرين ان دهقاناً من اهل السواد كلم ابن جعفر في
ان يكلم علياً في حاجة فكلمه فيها فقضاها فبث اليه الدهقان اربعين

الفا فقالوا ارسل بها الدهقان فردها وقال إن الأنايبم معروفاً (واخرج)
 الدارقطني في الافراد من طريق هشام بن حسان عن محمد بن
 سيرين قال جاب رجل من التجار سكرًا الى المدينة فكسد عليه فبلغ
 عبد الله فاصر قهرمانه ان يشتريه وينهبه الناس (واخرج) الطبري
 والبهقي من طريق ابن اسحق المالكي قال وجه يزيد بن معاوية الى
 عبد الله بن جعفر مالا جليلًا هدية فقرقه في اهل المدينة ولم يدخل
 منزله منه شيئًا ، وفي ذلك يقول عبد الله بن قيس الرقيات .

وما كنت الا كالاغر ابن جعفر راي المال لا يبقى فأبقى له ذكرا
 وقال ابو زرعة الدمشقي حدثنا محمد بن ابي اسامة عن علي بن ابي
 حمزة قال كان يزيد امر لعبد الله بن جعفر بالف درهم ، قال الشماخ
 ابن ضرار يمدح عبد الله بن جعفر .

انك يا ابن جعفر نم الفتى * ونم ماوى طارق اذا اتى
 ورب ضيف طارق الحي سرى * صادف زاداً وحديثاً ما شتى
 وكان عبد الله بن جعفر منقطماً الى عمه امير المؤمنين عليه السلام
 ثم الى الحسين عليهما السلام وله في الجمل وصفين والنهروان ذكر
 مشهور ، اما عدم خروجه مع الحسين « ع » الى كربلا فقد قيل
 انه كان مكفوف البصر ، ولما نعي اليه الحسين (ع) وبلغه قتل ولديه
 عون ومحمد كان جالسا في بيته ودخل عليه الناس بمزونه ، فقال غلامه

ابو السلاس هذا ما لقينا من الحسين (١) وكان الفلام قد ربي
هذين الولدين فحذفه عبد الله بنعله وقال له يابن اللخناء اللعسين تقول
هذا ، والله لو شهدته لما فرقته حتى اقتل معه ، والله انهما لما يسخر
بالنفس عنهما ، ويهون علي المصاب بهما انهما اصيبيامم اخي وابن عمي
مواسين له صابرين معه ، ثم انه اقبل على الجلساء فقال الحمد لله اعزز
علي بمصرع الحسين ان لم اكن واسيت الحسين بيدي فقد واسيته
بولدي (ومن اخبار) عبد الله بن جعفر انه خرج هو والحسنان
عليهما السلام و ابو دحية الانصاري من مكة الى المدينة فاصابتهم
السماء بمطر فليجوا الى خباء اعرابي فاقاموا عنده ثلاثة ايام حتى سكنت
السماء فذبح لهم الاعرابي شاة فلما ارتحلوا قال عبد الله للاعرابي
ان قدمت المدينة فسل عنا فاحتاج الاعرابي بعد سنين فقالت له
امرأته لو أتيت المدينة فلقيت اولئك القتيان ، فقال قد نسيت اسماءهم
فقالت سل عن ابن الطيار فاتي المدينة فلقى الحسن (ع) فامرله بمائة
ناقة بفحولها ورعاها ، ثم اتى الحسين (ع) فقال كفانا ابو محمد مؤنة
الابل فامرله بالف شاة ، ثم اتى عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فقال
كفاني اخواني الابل والشياه فامرله بمائة الف درهم ، ثم اتى ابادحية

« ١ » ذكر هذه القصة ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة ٦٠ .

فقال والله ما عندي مثل ما أعطوك ولكن اثني بابلك فاوقرها لك
 ثمراً فلم يزل اليسار في عقب الاعرابي من ذلك اليوم (ومنها)
 انه خرج يوماً الى ضيعة له فنزل على حائط به نخيل لقرم وفيه غلام
 اسود يقوم عليه فأتى بهوته ثلاثة اقراص فدخل كلب فدنا من الغلام
 فرمى اليه بقرص فاكله ثم رمى اليه بالثاني والثالث فاكلهما وعبد الله
 ينظر اليه ، فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم آثرت
 هذا الكلب قال ان ارضنا ماهي بارض كلاب وان هذا الكلب جاء
 من مسافة بعيدة جائعاً فكرهت ان اردّه ، قال فما انت صائم اليوم
 قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الأمام على السخاء وهذا
 العبد اسخى مني ، ثم اشترى الحائط وما فيه من النخيل والآلات
 واشترى الغلام ثم اعتمه ووهبه الحائط بما فيه من النخيل ، فقال
 الغلام ان كان ذلك لي فهو في سبيل الله تعالى فاستعظم عبد الله ذلك
 منه ، فقال بجود هذا وانخل انا لا كان ذلك ابدأ (وقيل) ان الحسين
 عليهما السلام قال يوماً لعبد الله بن جعفر انك قد اسرفت في بذل
 هذه الاموال وكان عبد الله بذلها لغير مستحقها ، فقال بابي انما
 ان الله عز وجل عودني على التفضل علي وعودته ان اتفضل على عباده
 فاخاف ان اقطع العادة فيقطع عني المادة (ولام الناس) بعض الخلفاء
 وكان ارسل الى عبد الله بن جعفر ثلاثة آلاف الف فقال والله

ما اعطيته هذا المال الا لجميع اهل المدينة ، ثم لازم له من صحبة وهو
 لا يعلم لينظر ما يفعل فرآه فرق جميع ذلك المال على فقراء اهل المدينة
 وزاد عليه من امواله « قال ابن عبد البر في الاستيعاب » ويقولون
 ان اجواد العرب في الاسلام عشرة ، (فأجواد) اهل الحجاز عبد الله
 بن جعفر ، وعبيد الله بن عباس بن عبد المطلب ، وسعيد بن
 العاص (واجواد) اهل الكوفة عتاب بن ورقاء احد بني رباح بن
 يربوع ، واسماء بن خارجة بن حصن الفزاري ، وعكرمة بن ربي
 الفياض احد بني تيم الله بن ثعلبة (واجواد) اهل البصرة عمرو بن
 عبيد الله بن ممر ، وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ، ثم احد
 بني ملبج وهو طلحة الطلحات ، وعبيد الله بن ابي بكر (واجواد)
 اهل الشام خالد بن عبد الله بن خالد بن اسد بن ابي العاص بن امية
 ابن عبد شمس ، وليس في هؤلاء كلهم اجود من عبد الله بن جعفر ولم
 يكن مسلم يبلغ مبلغه في الجود (قال) وعوتب في ذلك فقال ان
 الله عودني عادة وعودت الناس عادة فانا اخاف ان قطعها قطعت عنى
 (ومدحه) نصيب فاعطاه ابلاً وخيلاً وثياباً ودنانير ودرهم ، فقيل
 له تعطي لهذا الاسود مثل هذا ، فقال ان كان اسود فشعره ابيض
 ولقد استحق بما قال اكثر مما نال وهل اعطيناه الا ما يبلى وينى
 واعطانا مدحاً يروى وثناه يبقى (وقد قيل) ان هذا الخبر انما جرى

له مع عبد الله بن قيس الرقيات (قال) روى عنه ابناء اسماعيل
ومعوية ، وابو جعفر محمد بن علي والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير
وسعد بن ابراهيم الاكبر والشامي ومورق المجلي وعبد الله بن
شداد والحسن بن سعد وعباس بن سهل بن سعد وغيرهم (وقال
ابن حجر العسقلاني) في تهذيب التهذيب ، بعد ان ذكر اسماء الرواة
عنه (مانصه) واخباره في الكرم شهيرة ، قال ابن حبان كان يقال له
قطب السخاء (و ذكر له ابن عساكر) في تاريخ الشام (ج - ٧)
« ص - ٣٢٥ - ٣٤٤ » ترجمة طويلة الطنب في ذكر كرمه
وشرفه ومما قال « مانصه » روى الحافظ ان معوية كان يقول بنو هاشم
وجلان رسول الله (ص) لكل خير ذكر ، وعبد الله بن جعفر لكل
شرف والله لكأن المجد نازل منزلاً لا يبلغه احد وعبد الله نازل
وسطه ، وقال ، قال الشعبي دخل عبد الله بن جعفر على معوية وعنده
يزيد ابنة فحمل يزيد يمرض بعبد الله في كلامه وينسبه الى الاسراف
في غير مرضات الله ، فقال عبد الله ليزيد اني لارفع نفسي عن
جوابك ولو صاحب السرير لاجبته ، فقال معاوية كانك تظن انك
اشرف منه ، قال اي والله ومنك ومن ابك وجدك ، فقال معوية
ما كنت احسب ان احداً في عصر حرب بن امية اشرف من حرب
ابن امية ، فقال عبد الله بلى والله يا معوية ان اشرف من حرب

(من أكتأ عليه إناءه وأجاره برداءه) قال صدقت يا أبا جعفر ثم ذكر
الشعبي معنى قول عبد الله (من أكتأ عليه إناءه الخ) وأنه عبد المطلب
ابن هاشم (لقصة طويلة) ، وجاء شاعر إلى عبد الله بن جعفر فأنشده
رأيت أبا جعفر في المنام * كساني من الخبز دراءه
شكوت إلى صاحبي امرها * فقال ستؤتيها ساعة
سيكسوكها الماجد الجعفري * ومن كفه الدهر نفاءه
ومن قال للجود لا تمدني * فقال لك السم والطاءه
فقال عبد الله لفلامه ادفع إليه جبتي الخبز ، ثم قال له ويحك كيف لم
تر جبتي الوشي التي اشتريتها بثلاثمائة دينار منسوجة بالذهب فقال
اغنى غفيرة أخرى ففعلني أراها في المنام فضحك منه عبد الله وقال
لفلامه ادفع إليه جبتي الوشي أيضاً « انتهى ما ذكره ابن عساكر
مختصاً .

(أما وفاة عبد الله) فكانت بالمدينة سنة ثمانين أو أربع أو خمس
وثمانين (١) عام الجحاف — سيل كان يبطن مكة جحف بالناس

(١) قال الداودي في النسابة في عمدة الطالب ص ٢٢ من طبع النجف الأشرف
(مانصه) مات عبد الله بالمدينة سنة ثمانين وصلى عليه أبان بن عثمان بن عفان وودفن
بالبيمع (وقيل) مات بالابواء ، وقال شيخنا أبو الحسن العمري مات عبد الله
في زمان عبد الملك بن مروان وله تسعون سنة ، وقال ابن عساكر (ج ٧

فذهب بالحاج والجمال باحاطها وذلك في خلافة عبد الملك بن مروان
 وصلى عليه السجاد او الباقر عليهما السلام ، وامير المدينة يومئذ ابان
 ابن عثمان (قال في اسد الغابة) عبد الله بن جعفر اول مولود ولد في
 الاسلام بارض الحبشة ، وتوفي سنة ثمانين عام الجحاف بالمدينة
 واميرها ابان بن عثمان لعبد الملك بن مروان فحضر غسل عبد الله
 وكفنه والولائد خلف سريره قد شققتن الجيوب ، والناس يزدحمون
 على سريره ، وأبان بن عثمان قد حمل السرير بين الصمودين فما فارقه
 حتى وضعه بالبقيم ودموعه تسيل على خديه ، وهو يقول كنت والله
 خيراً لا شرفيك و كنت والله شريفاً واصلاً برأ

وخلف عبد الله بن جعفر (١) عدة اولاد (قال سبط ابن
 ... ص ٣٤٤) في تاريخ الشام « قال هشام الخزومي أجمع أهل الحجاز وأهل
 البصرة وأهل الكوفة على انهم لم يسموا ببتين أحسن من ببتين رأوها على
 قبر عبد الله بن جعفر وهما .

مقيم الى أن يبعث الله خلفه * لقاءك لا يرجى وأنت قريب
 تزيد لي في كل يوم وليلة * وتفسى كما تبلى وأنت حبيب
 [م ص]

(١) قال جمال الدين النسابة الداودي الحسيني في عمدة الطالب (ص ٢٢)
 طبع النجف الاشرف (مانصه) ولد عبد الله عشرين ذكراً « وقيل » اربعة

الجوزي) منهم جعفر الأكبر ، وبه كان يكنى وأمه أم عمرو بنت
 خراش بن بغيض ، وعلي ، وعون الأكبر ، ومحمد ، وعباس ، وأم كلثوم
 وأمههم زينب بنت علي (ع) وأما فاطمة بنت رسول الله (ص)
 وحسن درج ، وعون الأصغر قتل مع الحسين عليه السلام يوم
 الطفوف (١) ولا بقية له ، وأما جهانة بنت المسيب بن نجبة الفزاري
 - وعشرين (منهم) معاوية بن عبدالله كان وصي أبيه (ومنهم) علي الزبني
 أمه زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام (ومنهم) إسحاق العريضي
 أمه أم ولد « ومنهم » اسماعيل الزاهد قتل بن أمية (أو بني أخيه)
 وهؤلاء الأربعة هم المقبولون من ولد عبد الله بن جعفر رحمه الله تعالى
 (١) إن المقتول مع الحسين عليه السلام يوم الطفوف هو عون الأكبر
 الذي أمه زينب بنت علي عليه السلام كما هو الصحيح الثابت وذهب إليه
 جمع من المؤرخين وأرباب المقاتل منهم الشيخ الفيد في الإرشاد ، وأما عون
 الأصغر الذي أمه جهانة بنت المسيب بن نجبة الفزاري فإنه قتل في وقعة الحرة
 كما ذكره جمع من المؤرخين ووقعة الحرة من الوقائع المشهورة في الإسلام وكانت
 في ذي الحجة سنة ٦٣ من الهجرة أيام يزيد بن معاوية لعنه الله وذلك حين
 انهب المدينة عسكره من أهل الشام الذين فدبهم لقتال أهل المدينة من صحابة
 النبي « ص » والقراء والتابعين وأصر عليهم مسلم بن عقبة المري الصفاك لعنه الله
 وعتبها هلك يزيد الطاغية الخزاء الله .

وابو بكر ، وعبيد الله ، ومحمد وامهم الخوصاء بنت حفصة من نبي
بكر بن وائل ، وصالح ، ويحيى لبقية لهما ، وهرون ، وموسى
لابقية لهما ايضاً ، وجعفر ، وام ايها ، وام محمد وامهم ليلى بنت
مسعود ، وحديد ، وام الحسن لام ولد ، وجعفر ، وابو سعيد وامهما
ام الحسين بنت عمرو من بني صمصمة ، ومهوية ، واسحق ، واسماعيل
وقم ، وعباس ، لامهات اولاد شتى .

﴿ أسفارها صلوات الله عليها ﴾

الأسفار التي سافرتها زينب صلوات الله عليها هي ثلاث وعلى
قول النسابة العبيدي هي اربع (السفر الأولى) كانت مع والدها
امير المؤمنين عليه السلام لما هاجر من المدينة الى الكوفة ، سافرت
زينب « ع » هذه السفر وهي في غاية العز ، ونهاية الجلالة
والاحتشام ، يسير بها موكب خم رقيب من موكب المعالي والمجد
مخروف بابنة الخليفة ، محاط بهيبة النبوة ، مشتمل على السكنينة والوقار
فيه ابوها الكرار امير المؤمنين (ع) ، واخوتها الحسنان سيدي
شباب أهل الجنة ، وحامل الراية العظمى محمد ابن الحنفية ، وقهر بني
هاشم العباس بن علي ، وزوجها الجواد عبد الله بن جعفر ، وابناء